Moral intelligence and its relation to some variables A field study at the juvenile center for the delinquents in Lattakia

Dr. Safaa Sobh
Dr. Ibtesam Alagi
Zainab Samer Al chanta

(Received 7 / 5 / 2019. Accepted 1 / 7 / 2019)

□ ABSTRACT □

The research aims to identify the level of moral intelligence of juvenile delinquents in Latakia, as well as studying the differences of moral intelligence according to variables as (age, educational level of the event, marital status of the parents and the place of residence). The research was based on the descriptive approach, and its sample is consisted of (53) delinquents divided into two groups: The first is (10-15) years, the second is (16-18) years. The researcher has designed a scale of moral intelligence. The most important results of the research: a presence a low level of moral intelligence of delinquent juveniles, also differences have been appeared statistically significant in moral intelligence which are attributed to the age variable in favor of the second age group (16-18), and others due to the variable of educational level of the event in favor (secondary), In concern to the differences related to moral intelligence among sample individuals - according to marital status – the results are in favor of parents who live together, for the variable of the place of residence the differences are in favor of delinquents living in the countryside.

Keywords: Moral Intelligence, Juvenile Delinquency.

الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات
"دراسة ميدانية في مركز الأحداث للجانحين في اللاذقية"

د. صفاء صبح*

د. ابتسام العجي**

زينب سمير الشنتا***

(تاريخ الإيداع 7 / 5 / 2019. قبل للنشر في 1 / 7 / 2019)

□ ملخّص □

يهدف البحث إلى تعرَف مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين في اللاذقية، إلى جانب دراسة الفروق في الذكاء الأخلاقي وفق متغيرات (العمر، المستوى التعليمي للحدث، الحالة الاجتماعية للوالدين، مكان السكن). اعتمد البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينته من (53) جانحاً موزعين على فئتين عمريتين الأولى (10- 15) سنة، والثانية (16- 18) سنة، وقد أعدت الباحثة مقياساً للذكاء الأخلاقي. ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث: وجود مستوى (منخفض) من الذكاء الأخلاقي للأحداث الجانحين، كما ظهرت فروقاً دالة إحصائياً بين الجانحين في الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية الثانية (16-18)، وأخرى تعزى لمتغير المستوى التعليمي للحدث لصالح (الثانوي)، أما الفروق بين أفراد العينة في الذكاء الأخلاقي وفق متغير الحالة الاجتماعية للوالدين فكانت لصالح الوالدين اللذين يعيشان معاً، وبالنسبة لمتغير مكان السكن فقد كانت الفروق لصالح الجانحين الذين يسكنون في الريف.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الأخلاقي، الأحداث الجانحون.

* أستاذ مساعد- قسم الارشاد النفسي- كلية التربية- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية

** مدرسة- قسم الارشاد النفسي- كلية التربية- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية

***طالبة دراسات عليا (دكتوراه)- قسم الارشاد النفسي- كلية التربية- جامعة تشرين- اللاذقية- سورية

مقدمة:

تعتبر ظاهرة الانحراف من الظواهر الهامة التي تواجه المجتمع البشري قديماً وحديثاً، وتهدد كيانه، وأمنه، وسلامته، ففي كل مجتمع أحداث يخرجون عن المعايير والقيم المتفق عليها، خاصة في ظل تطور المجتمعات الإنسانية، وما اتسمت به من تعقيد في نسيج العلاقات الاجتماعية بين أفرادها(خلايفية، 2010، 164).

تزداد هذه الظاهرة أثناء الأزمات والحروب لأن الازمات تتسبب بفرط العقد الاجتماعي، والأخلاقي بين أفراد المجتمع، نظراً لما تفرضه من ضغوط حياتية، اجتماعية، ونفسية على الفرد. حيث تدمر المنظومة الأخلاقية، والقيمية لدى أبناء المجتمع، وتخلق مجموعة من الظروف المواتية لبعض أفراد المجتمع للتخلي عن قيمهم الأصلية، واللجوء إلى أساليب غير سليمة في الحصول على بعض المنافع الشخصية، لاستمرار حياتهم في ظل غياب مقومات الحياة الأساسية؛ فيلجأ البعض إلى الكذب، والسرقة، وتعاطي المخدرات، واتباع سلوكيات غير سليمة في التعامل مع الآخرين، وهذا كله نتاج لمجموعة من الضغوط النفسية التي يعيشونها في ظل الأزمة، حيث يستبدلون القيم الأخلاقية بقيم استهلاكية (العاسمي، 2016). ولقد أثرت الأزمة السورية بشكل سلبي على الوضع الإنساني وخلفت اختلالات كبيرة في البنية الاجتماعية، وأحدثت آثاراً كارثية على المجتمع السوري اجتماعياً وانسانياً، حيث أدت إلى تدهور في العلاقات الاجتماعية، وانتشار التطرف، والتعصب، وانهيار الأمن، ومنظومات القيم الأخلاقية (أبو مصطفى، 2015). ولعل فئة الأحداث من أكثر الفئات تأثراً بالأزمات لأنها فئة فتية، وتفتقر للنضج العقلي والانفعالي مما يجعل من السهل التأثير فيها.

وتعتبر إدوارد Edward أن نسبة كبيرة من الأطفال والمراهقين اليوم يعانون "أزمة الشخصية"، التي تتجلى في إعجابهم وتبنيهم لممارسات هدامة، وقلق، وعبثية كبيرة تبدو على تعاملاتهم، وجوانب أخرى كثيرة أكثر خطراً، وهو ما يؤكد افتقاد "الذكاء الأخلاقي." هناك تزايد مخيف أيضاً في عدم احترام النظام، ورفض السلطة، والإيمان بكل ما هو لا أخلاقي، كالخيانة، والعنف، والابتزاز، والغش، والسرقة، والشغف بالمال، والاستغلال، وإهانة الآخرين، والأنانية، وافتقار الأدب، مما يؤكد بلا جدال أن الأجيال الجديدة مضطربة، لذا نحتاج اليوم أكثر من أي وقت مضى لبناء ذكاء أخلاقي كحل لما نمر به (Borba, 2017).

وتعتبر ميشيل بوربا Borba المؤسس الفعلي لمفهوم الذكاء الأخلاقي. وعرفته بأنه "القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، واختيار السلوك للتصرف بشكل صحيح، واتخاذ قرار أخلاقي". ويضم سبعة مبادئ أساسية وهي: التعاطف، العطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، التسامح، العدالة (Borba, 2001, 1).

فالذكاء الأخلاقي يمنع العدوان بين أفراد المجتمع، ويقف ضد ممارسة الكراهية، والعنف، والتعصب، وارتكاب الجرائم (الغامدي، 2016). ودلت العديد من الدراسات على ذلك كدراسة بالوكا (Palucka, 1997)، ودراسة (أبو مدين، 2017). وبناءً على ذلك ونظراً لأهمية الذكاء الأخلاقي ولاسيما لدى الأحداث الجانحين، باعتبارهم أكثر الفئات بحاجة لهذا النوع من الذكاءات، توجه اهتمام الباحثة لضرورة التعرف على مستوى هؤلاء الجانحين في الذكاء الأخلاقي، وكذلك تعرف الفروق بينهم في هذا المتغير تبعاً لـ (العمر، المستوى التعليمي للحدث، الحالة الاجتماعية للوالدين، مكان السكن).

مشكلة البحث:

رغم الجهود الحثيثة التي تقوم بها الحكومة للحد من انتشار ظاهرة الجنوح، إلا أن الإحصائيات الصادرة عن مديرية الشؤون الاجتماعية تشير لأن هذه الظاهرة تزايدت بشكل كبير، ولاسيما خلال سنوات الحرب التي مرت بها سورية. حيث تجاوزت نسبة جنوح الأطفال وطلاب المدارس (40%) خلال الأزمة نتيجة للظروف التي أثرت على العائلة السورية، وأدت إلى تفكك أكثر من (50%) منها، ما انعكس على موضوع تنشئة وتربية الطفل، الأمر الذي ولد لدى الطلاب تصرفات غير سوية (عبد الجليل، 2017).

وقد قامت الباحثة بزيارة لمركز الأحداث في اللاذقية للاطلاع على واقع الأحداث، وأهم العوامل وراء جنوحهم، حيث أجرت مقابلة مع الأخصائية الاجتماعية هناك، والتي ذكرت من خلالها أن الجانحين في المركز يفتقرون للكثير من القيم الأخلاقية، ولايشعرون بأي ذنب لارتكابهم تجاوزات قانونية، بل على العكس من ذلك فهم يتباهون بتصرفاتهم السلبية، ويعتبرونها مصدر فخر، وأكد ذلك الدراسة الاستطلاعية التي أجرتها الباحثة على (15) جانحاً في المركز، وتبينت أنهم يفتقرون للكثير من القيم الأخلاقية، وأن معظمهم أتى من أسر مفككة، ويعانون من ضعف واضح في التحصيل الدراسي، فالأكثرية منهم لم يتجاوز مرحلة التعليم الأساسي.

وبالرجوع إلى سجلات المركز تبين للباحثة أن عدد الأحداث الجانحين بلغ في عام (2010) أي قبل حدوث الحرب السورية بعام (297) حدثاً، في حين أنه وصل في عام (2011) وهو العام الذي قامت فيه الحرب السورية إلى (376) حدثاً، وفي عام (2012) بلغ عددهم (430) حدثاً وهذا يعكس الآثار السلبية للحرب، ودورها الكبير في ازدياد عدد الأحداث الجانحين.

استناداً إلى ما سبق واقتناعاً من الباحثة بأهمية وضرورة الوقوف عند فئة الأحداث الجانحين باعتبار الأحداث هم الفئة الفتية التي تبنى عليها المجتمعات؛ أجري هذا البحث الذي يتلخص بالسؤال التالي:

مامستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين في مركز الأحداث للجانحين في اللاذقية؟

أهمية البحث وأهدافه:

تتلخص **أهمية** البحث الحالي في مجموعة من النقاط، وهي:

1. أهمية الموضوع الذي تناوله البحث "الذكاء الأخلاقي وعلاقته ببعض المتغيرات، دراسة ميدانية في مركز أحداث الجانحين في اللاذقية" والذي يبرز بشكل كبير في ظل الأزمة الحالية التي تمر بها سورية.
2. أهمية الفئة المستهدفة في هذه الدراسة وهي فئة الأحداث، باعتبارهم الفئة الفتية التي تبنى عليها المجتمعات.
3. قد تفيد نتائج البحث في توجيه أنظار الجهات المسؤولة عن الجانحين، لضرورة إعداد برامج خاصة تهدف لرفع مستوى الذكاء الأخلاقي للجانحين، وإقامة ورشات تدريبية خاصة بهم.

الأهداف:

يهدف البحث الحالي تعرّف:

1. مستوى الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين في اللاذقية.
2. الفروق في الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين في اللاذقية وفق متغير العمر.

3. الفروق في الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين في اللاذقية وفق متغير المستوى التعليمي للحدث.
4. الفروق في الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين في اللاذقية وفق متغير الحالة الاجتماعية للوالدين.
5. الفروق في الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين في اللاذقية وفق متغير مكان السكن.

أسئلة البحث وفرضياته:

سؤال البحث:

• مامستوى الذكاء الأخلاقي لدى أفراد عينة البحث من الأحداث الجانحين في اللاذقية؟

فرضيات البحث:

1. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير العمر.
2. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للحدث.
3. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين.
4. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير مكان السكن.

– **منهج البحث:** اعتمدت الباحثة على المنهج الوصفي كونه أكثر المناهج ملاءمة لدراستها؛ حيث يحاول "وصف طبيعة الظاهرة موضع الدراسة، ويساعد على تفسير الظواهر التربوية الموجودة، كما يفسر العلاقات بين هذه الظواهر"(نعيسة، 2014).

–**مجتمع البحث وعينته:** يتكوَن مجتمع البحث من جميع الأحداث الجانحين المتواجدين في مركز الأحداث بمنطقة الشير في اللاذقية، والذين تتراوح أعمارهم بين (10– 18) سنة، والبالغ عددهم (75) حدثاً بحسب الإحصائية الصادرة عن مركز الأحداث في اللاذقية.

عينة البحث: اعتمدت الباحثة أسلوب المعاينة القصدية وقامت بأخذ كل الأحداث الجانحين المتواجدين في المركز أفراداً لعينتها، وقد بلغ العدد النهائي لعينة البحث بعد استبعاد عينة الصدق والثبات، والاستبانات غير المكتملة (53) حدثاً.

– مصطلحات البحث:

1. **الذكاء الأخلاقي Moral Intelligence:** "هو قدرة الفرد لفهم الصواب من الخطأ والتمييز بينهما، وذلك من خلال مجموعة من القناعات، والمعتقدات الأخلاقية التي خزنها في بنائه المعرفي، بحيث تتيح له التصرف بالطريقة الصحيحة على أساس امتلاك سبعة فضائل أخلاقية توجه سلوكه ذاتياً وهي التعاطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، العطف، التسامح، العدالة"(Borba, 2001: 4).

ويعرّف إجرائياً بأنه: قدرة أفراد العينة على فهم الصواب من الخطأ والتمييز بينهما، والذي تعبر عنه درجاتهم على مقياس الذكاء الأخلاقي المستخدم في البحث الحالي.

الأحداث الجانحون: Juvenile delinquents هم الذين يرتكبون جرائم قبل بلوغهم سن الرشد القانوني، ويلاحق جزائياً منهم أولئك الذين يرتكبون جرائم وهم في سن التمييز(سعدو، 2009).

التعريف الإجرائي للأحداث الجانحين: هم الأفراد المتواجدون في مركز الأحداث بمنطقة الشير في اللاذقية، والذين قد ارتكبوا أفعالاً لاأخلاقية يحاسب عليها القانون، وتتراوح أعمارهم بين العاشرة والثامنة عشر.

- أداة البحث: مقياس الذكاء الأخلاقي.

جرى استخدام مقياس الذكاء الأخلاقي، من إعداد الباحثة بالرجوع إلى العديد من المقاييس، وبالاستناد إلى نظرية ميشيل بوربا في الذكاء الأخلاقي، يتألف المقياس من (40) بند موزعة على ستة أبعاد (التعاطف، الضمير، الرقابة الذاتية، الاحترام، التسامح، العدالة)، حيث تم دمج بعدي التعاطف والعطف في بعد واحد نظراً لتشابه المعنى بينهما، وقد أيد ذلك العديد من الدراساتِ كدراسة (الحراصية، 2015؛ الربعي، 2016؛ الجمعود، 2015؛ سالي، 2010) (أورد في: أبو مدين، 2017)، وللإجابة على أسئلة المقياس تمّ الاعتماد على مقياس (ليكرت) الخماسي، والمثقل بأرقام تصاعدية وفق الآتي: الدرجة (1) أبداً، الدرجة (2) نادراً، الدرجة (3) أحياناً، الدرجة (4) غالباً، الدرجة (5) دائماً.

صدق وثبات المقياس:

- **الصدق**

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس بالطرق التالية:

أ- **الصدق الظاهري:** وللتحقق من صدق المقياس الظاهري عرض على عدد من السادة أعضاء الهيئة التدريسية في كليات التربية بجامعات (تشرين، طرطوس، البعث). حيث أجرت الباحثة التعديلات في ضوء ملاحظاتهم ولم يتم استبعاد أي بند من بنود المقياس، وبالتالي بقي العدد النهائي لبنود المقياس (40) بنداً، موزعة على ستة أبعاد.

ويوضح الجدول الآتي توزع بنود المقياس على أبعاده.

الجدول (1) توزع بنود مقياس الذكاء الأخلاقي على أبعاده

م	البعد	أرقام البنود	المجموع
1	التعاطف	6-1	6
2	الضمير	14-7	8
3	الرقابة الذاتية	22-15	8
4	الاحترام	31-23	9
5	التسامح	36-32	5
6	العدالة	40-37	4
المقياس ككل			40

ب- صدق الاتساق الداخلي:

بهدف التحقق من صدق الاتساق الداخلي جرى تطبيق المقياس على عينة صغيرة من خارج العينة الأساسية للبحث تكونت من (20) فرداً من الأفراد الجانحين، إذ تم استخراج قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه، كما جرى استخراج قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدولين (2) و(3) نتائج ذلك.

الجدول (2) قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة ودرجة البعد التي تنتمي إليها

رقم العبارة	قيم معامل الارتباط	رقم العبارة	قيم معامل الارتباط
التعاطف			
1	**0.741	4	**0.909
2	**0.686	5	*0.680
3	**0.517	6	**0.554
الضمير			
7	**0.858	11	**0.850
8	**0.829	12	**0.792
9	*0.468	13	**0.768
10	**0.665	14	**0.561
الرقابة الذاتية			
15	**0.853	19	**0.817
16	**0.793	20	**0.681
17	*0.749	21	**0.716
18	**0.648	22	*0.420
الاحترام			
23	**0.653	28	**0.694
24	**0.730	29	**0.788
25	**0.619	30	**0.742
26	**0.651	31	**0.668
27	**0.831		
التسامح			
32	**0.671	35	*0.838
33	**0.775	36	**0.731
34	**0.827		
العدالة			
37	**0.517	39	**0.801
38	**0.890	40	**0.900

الجدول (3) قيم معاملات الارتباط بين درجة كل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس

أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي	معامل الارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	القرار
التعاطف	0.875	0.00	ارتباط دال وموجب
الضمير	0.668	0.00	ارتباط دال وموجب
الرقابة الذاتية	0.643	0.00	ارتباط دال وموجب
الاحترام	0.653	0.00	ارتباط دال وموجب

التسامح	0.678	0.00	ارتباط دال وموجب
العدالة	0.673	0.00	ارتباط دال وموجب

يتبين من الجدولين (2) و(3) أن جميع قيم معاملات الارتباط بيرسون بين درجة كل عبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه، وقيم معاملات الارتباط بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل بعد من الأبعاد موجبة ودالة إحصائياً، وهذا يدل على أن المقياس متجانس ويتسم بالصدق الداخلي.

- **ثبات المقياس:** ولحسابه تم استخدام الطرق التالية:

أ- ثبات الإعادة: حيث تمَ تطبيق المقياس على عينة مؤلفة من (20) جانح، وبلغ الزمن الفاصل بين التطبيقين خمسة عشر يوماً.

ب- طريقة الثبات باستخدام معادلة ألفا كرونباخ، والجدول (4) يوضح ثبات المقياس بطريقتي الثبات بالإعادة وألفا كرونباخ.

الجدول (4) نتائج الثبات بالإعادة وألفا كرونباخ لمقياس الذكاء الأخلاقي

مقياس الذكاء الأخلاقي	التعاطف	الضمير	الرقابة الذاتية	الاحترام	التسامح	العدالة	الدرجة الكلية
ثبات الإعادة	0.957	0.962	0.834	0.948	0.950	0.964	0.967
ألفا كرونباخ	0.776	0.898	0.864	0.875	0.828	0.800	0.926

يتضح من الجدول (4) أن قيم معاملات الارتباط بيرسون بين التطبيقين الأول والثاني، وقيم معاملات ألفا كرونباخ مرتفعة وقريبة من الواحد الصحيح، ويدل ذلك على تمتع نتائج المقياس بدرجة كافية من الثبات مما يمكن من استخدامها في البحث الحالي.

- حدود البحث:

- حدود زمانية: تم إجراء البحث في العام2018 – 2019.
- حدود مكانية: تم إجراء البحث في مركز الأحداث للجانحين باللاذقية.
- حدود بشرية: وهم أفراد العينة من الجانحين الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين 10-18 سنة.

- الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على العديد من الدراسات السابقة المرتبطة بالبحث وكان أهمها مايلي:

1. دراسة (فتوحي، 2008) في العراق بعنوان: الأحكام الخلقية لدى الجانحين في محافظة نينوى. هدفت الدراسة إلى تعرف مستوى الحكم الخلقي للجانحين في محافظة نينوى، والفروق بينهم تبعاً (للعمر، نوع الجريمة، التحصيل الدراسي للجانح). تم تطبيق الدراسة على عينة قوامها (120) جانحاً تراوحت أعمارهم بين (13-17) سنة، وتم استخدام اختبار جيمس ريست (j.rest, 1974) لقياس الحكم الخلقي، وأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي: عدم وجود فروق بين الجانحين على مقياس الحكم الخلقي تبعاً للعمر. ووجود فروق بينهم تبعاً للتحصيل الدراسي لصالح الأعلى تحصيلاً.

2. دراسة (محمد، 2015) في مصر بعنوان: فاعلية برنامج إرشادي متعدد المداخل لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين. هدفت الدراسة إلى تعرف فاعلية برنامج إرشادي متعدد المداخل في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين لعينة قوامها (16) جانحاً تتراوح أعمارهم بين (15–18) عام، تم تقسيمهم إلى (8) جانحين في المجموعة التجريبية، و(8) في المجموعة الضابطة، وطبق عليهم مقياس الذكاء الأخلاقي، والبرنامج الإرشادي من إعداد الباحث، وتوصلت الدراسة لوجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في القياس البعدي لمقياس الذكاء الأخلاقي لصالح المجموعة التجريبية، ووجود فروق بين درجات المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مكونات الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي.

3. دراسة (أبو مدين، 2017) في فلسطين بعنوان: فاعلية برنامج إرشاد ديني لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى نزلاء مؤسسة الربيع في محافظات غزة. هدفت الدراسة إلى الكشف عن فاعلية برنامج إرشاد ديني لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى نزلاء مؤسسة الربيع في محافظات غزة، والتعرف على مستوى الذكاء الأخلاقي لديهم. بلغت عينة الدراسة (26) حدثاً تتراوح أعمارهم بين (15–17) سنة طبق عليهم مقياس الذكاء الأخلاقي من إعداد الباحثة، وأشارت النتائج إلى فاعلية البرنامج الإرشادي الديني في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى نزلاء مؤسسة الربيع في محافظات غزة، ووجود فروق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في أبعاد الذكاء الأخلاقي (التعاطف، الضمير، الاحترام، التسامح) في القياس البعدي، وعدم وجود فروق بينهما تبعاً لبعدي (الرقابة الذاتية، العدالة).

الدراسات الأجنبية:

1. دراسة بالوكا (Palucka, 1997) في كندا بعنوان:

Relationships of moral judgment, emotional empathy and impulsivity to criminal behavior in young and adult offenders.

هدفت الدراسة إلى تعرف علاقة الحكم الخلقي، والتعاطف الانفعالي، والتهور بالسلوكيات الإجرامية لدى المنحرفين الصغار والراشدين، بلغت عينة الدراسة (29) من الجناة الشباب، و(27) من المجرمين البالغين، و(26) من الشباب، و(24) من الكبار، طبق عليهم اختبار تحديد المشكلة الذي يستخدم معضلات كولبرج الأخلاقية، واستبيان لقياس التعاطف الانفعالي. ومن أهم نتائج الدراسة حصول الجناة على درجات أقل على مقياس الحكم الأخلاقي، ودرجات أعلى على الاندفاع من غير المجرمين.

2. دراسة ما (Ma, 2003) في الصين بعنوان:

The relation of moral orientation and moral judgment to prosocial and antisocial behavior of Chinese adolescents

هدفت الدراسة إلى معرفة العلاقة بين التوجيه الخلقي والحكم الخلقي تجاه السلوك الاجتماعي الايجابي والسلوك اللااجتماعي لدى المراهقين الصينيين. بينت الدراسة أن التوجهات الأخلاقية للإناث أعلى منها لدى الذكور، والذكور أكثر انحرافاً من الإناث، والتوجه الخلقي للمراهقين الاجتماعيين أعلى منه لدى المراهقين الجانحين، والتطور الأخلاقي للمراهقين الاجتماعيين أعلى منه لدى المراهقين المنحرفين.

3. دراسة هايدي (Hyde, 2010) في الولايات المتحدة الأمريكية بعنوان:

Developmental precursors of moral disengagement and the role of moral disengagement in the development of antisocial behavior.

هدفت الدراسة إلى تحسين الفهم حول المركبات التنموية للتفكك الأخلاقي، وتعرف دور التفكك الأخلاقي في تطور السلوك المعادي للمجتمع لدى (187) من الذكور ذوي الدخل المنخفض، والذين تتراوح أعمارهم بين (15–17) سنة. وبينت النتائج وجود ارتباط بين أسلوب التربية الوالدية الرافض، والفقر في الحي، والتعاطف مع الأطفال، والتفكك الأخلاقي اللاحق، يلعب التفكك الأخلاقي دور الوسيط في العلاقة بين بعض البنى المبكرة والسلوكيات اللااجتماعية اللاحقة.

– تعقيب على الدراسات السابقة:

تتفق معظم الدراسات السابقة على أن الأخلاق ترتبط بشكل سلبي بالسلوكيات المعادية للمجتمع، وتتميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة بأنها من أوائل الدراسات في المجتمع السوري– على حد علم الباحثة– التي تبحث في الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين، وتأمل الباحثة أن تكون هذه الدراسة مشجعة لدراسات أخرى حول آثار الذكاء الأخلاقي في الحد من السلوكيات الجانحة.

– الإطار النظري للبحث:

أولاً: الذكاء الأخلاقي

تمثل الأخلاق قضية أساسية في الحياة البشرية، وقد أدرك الفلاسفة كسقراط، أرسطو، ابن رشد، الغزالي وصولاً إلى كانط أهمية العامل الأخلاقي في الحياة، وفي الدراسات النفسية التي قام بها كل من بياجيه وكولبرج والتي ناقشوا من خلالها التطور الأخلاقي للأطفال وحتى الراشدين، بينوا أن أحد أهم القواعد الأساسية لرفاهية الشعوب وتقدمها هو الأخلاق (Prasetiawan; Barida, 2018).

ولذلك نجد تعدد المصطلحات التي اهتمت بالأخلاق كالتفكير الأخلاقي، الحكم الخلقي، الكفاءة الخلقية وصولاً إلى أحدثها وهو مفهوم الذكاء الأخلاقي والذي ظهر في بداية عام (1997) على يد كولزCOLES عندما نشر أول مقالة علمية في هذا المجال بعنوان: "الذكاء الأخلاقي للأطفال" وتضمنت أول تعريف للذكاء الأخلاقي على أنه: "القدرة على التمييز الواضح بين الصواب والخطأ، وصنع قرارات مدروسة تعود بالفائدة على الفرد والآخرين المحيطين به.

وعرفه (حسين، 2003) بأنه: القدرة على فهم الصواب من الخطأ ويعني القدرة على إدراك الألم لدى الآخرين، ردع النفس عن القيام ببعض النوايا القاسية، السيطرة على الدوافع، الإنصات لجميع الأصوات.

ويضم سبعة قدرات أساسية:

التعاطف: وهو التماثل والشعور باهتمامات الناس أي الحساسية تجاه مشاعر الآخرين، ومساعدتهم إذا أصابهم الأذى أو المتاعب، التعاطف معهم، إدراك أثر الألم العاطفي عليهم وعدم معاملتهم بقسوة. **الضمير:** وهو معرفة الطريقة الصحيحة والنزيهة للعمل بموجبها أي الإحساس بالمسؤولية، والكرامة، والتمييز بين الصواب والخطأ. **الرقابة الذاتية:** وتعني تنظيم الأفكار أو الأعمال بحيث توقف أي ضغوط من داخلك أو خارجك، وتعمل ماهو صواب. **الاحترام:** ويعني معاملة الآخرين بطريقة محترمة. **العطف:** أي كشف الاهتمام حول سعادة ومشاعر الآخرين. **التسامح:** احترام كرامة وحقوق كل الأشخاص، وحتى الذين تختلف تصرفاتهم عن تصرفاتك. **العدالة:** بمعنى معاملة الآخرين بطريقة

عادلة وغير متحيزة ونزيهة، مع وجود تفتح ذهني. وهي نفس القدرات التي ذكرتها ميشيل بوربا في نظريتها عن الذكاء الأخلاقي والذي عرفته بأنه: القدرة على التمييز بين الصواب والخطأ، واختيار السلوك للتصرف بشكل صحيح، واتخاذ قرار أخلاقي. ويضم سبعة مبادئ أساسية هي: التعاطف، العطف، الضمير، ضبط النفس، الاحترام، التسامح، العدالة" (Borba, 2001).

تبنت الباحثة هذه القدرات كأبعاد للذكاء الأخلاقي في بحثها الحالي، بعد أن دمجت بعدي التعاطف والعطف في بعد واحد نظراً لتشابه المعنى بينهما، وتأييد العديد من الدراسات لذلك.

وتأتي أهمية الذكاء الأخلاقي من كونه يحقق الاستقرار النفسي للفرد، كما أنه يمنع العدوان اللفظي وغير اللفظي بين أفراد المجتمع، ويؤدي ضعفه إلى الانحرافات، وارتكاب الجرائم، فهو يعزز السلوك الجيد، ويؤدي إلى انتشار السلام، والمحبة، والود، والتقدير، والبعد عن العنف والعدوانية (أورد في: أبو مدين، 2017، 25).

ثانياً: الأحداث الجانحون:

يمثل جنوح الأحداث ظاهرة خطيرة تهدد سلامة المجتمعات، لأنها تعرقل تقدمها وتطورها السليم، وتعمل على إضعافها.

يعرف الجنوح قانونياً بأنه كل خرق لقانون الجزاء يعاقب عليه القانون تبعاً لمدى خطورة هذا الخرق، وسن الجانح وظروفه. وكل فعل لا يدخل ضمن التحديد القانوني لا يعتبر جنوحاً بالمعنى الدقيق. قد يعتبر مروقاً، أو تمرداً، أو سوء تكيف، أو كل ما يدخل ضمن فئة التعرض لخطر الانحراف مما يستدعي إجراءات حماية ورعاية. وهكذا فالخروج على المعايير الاجتماعية المتعارف عليها لا يعتبر جنوحاً ما لم ينص عليه قانون العقوبات، تحدد خطورة الفعل الجانح قانونياً من خلال التقسيم الثلاثي التقليدي إلى: **مخالفة:** وهي أبسط خرق للقانون (من مثل مخالفات السير). **جنحة:** وتتضمن ارتكاب فعل يعاقب عليه القانون مثل السرقة، والاعتداء على الأموال والأشخاص من مستوى بسيط. **جناية:** وهي تشّكل أشد درجات الاعتداء على القانون خطورة مثل (السرقة المسّلحة، القتل العمد، الاغتصاب). وتتحدد شدة العقوبة قانوناً تبعاً لشدة خطورة الفعل حيث المخالفة هي الأخف والجناية هي الأشد، ويتوقف هذا التحديد على مدى خطورة تهديد الأمن الاجتماعي، والسلامة العامة، أي مقدار الأذى الذي يلحق بالآخرين أو بالمجتمع (حجازي، 2010، 20). أما الأحداث الجانحون فهم الذين يرتكبون جرائم قبل بلوغهم سن الرشد القانوني، ويلاحق جزائياً منهم أولئك الذين يرتكبون جرائم وهم في سن التمييز(سعدو، 2009).

أسباب الانحراف (الجناح):

من أهم العوامل التي تؤدي لانحراف الأحداث مايلي:

1- التصدع الأسري: يتمثل (بفقدان أحد الوالدين، الطلاق، السفر، السجن، مرض أحد الوالدين وعجزه عن القيام بدوره التربوي في الأسرة، مشاكل أسرية، خلافات زوجية).

2- التنشئة الاجتماعية الخاطئة: (كالحرمان الزائد، الدلال الزائد، عدم المبالاة، التجاهل).

3- البطالة والفقر.

4- رفاق السوء وعدم استغلال وقت الفراغ بشكل ايجابي وسليم.

5- عمل الأم خارج المنزل.

6- حجم الأسرة الكبير، فكلما زاد حجم الأسرة كلما قل توجه الآباء لأبنائهم، وقلت مراقبتهم، مما يعرض الأبناء للانحراف مع جماعة الرفاق، والتأثر بهم بشكل سلبي.

7- غياب القيم الأخلاقية للأسرة: مايؤدي إلى انحطاط القيم الروحية، وانعدام المثل العليا، واضطراب المعايير الاجتماعية داخل الأسرة، وتخلخلها، والتجرد من معاني الفضيلة، واستبدالها بالرذيلة كل هذا الضعف الديني والأخلاقي كفيل بأن يسهم في جنوح الأحداث لدى أحد أفراد الأسرة (أبو مدين، 2017، 55).

النتائج والمناقشة:

أولاً: عرض نتائج أسئلة البحث:

- ما مستوى الذكاء الأخلاقي لدى أفراد عينة البحث ؟

بهدف الإجابة عن سؤال البحث وجرى استخدام المعيار التالي:

- **حساب طول الفئة على النحو التالي:**

تقسيم المدى (أكبر قيمة في مفتاح التصحيح – أصغر قيمة في مفتاح التصحيح) على عدد الفئات (5-1)÷ 5= 0.8 (وهو طول الفئة)،

- **إضافة طول الفئة إلى أصغر قيمة في مفتاح التصحيح، وبذلك تم تحديد خمس مستويات للتعامل مع متوسطات الدرجات والجدول التالي يوضح ذلك:**

الجدول (5) فئات قيم المتوسط الحسابي والقيم الموافقة لها

فئات القيم	من 1إلى 1.79	من 1.8 إلى 2.59	من 2.6 إلى 3.39	من 3.4 إلى 4.19	من 4.2 إلى 5
التقدير	منخفض جداً	منخفض	متوسط	مرتفع	مرتفع جداً

وجرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية لدرجات استجابات افراد عينة البحث على أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي ودرجته الكلية، وجرى تحديد مستوى كل بعد بناء على المعيار الوارد في الجدول (5)

الجدول (6) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية

لدرجات استجابات افراد عينة البحث على أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي ودرجته الكلية

أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	المستوى
التعاطف	2.11	2.21	%42.2	منخفض
الضمير	2.45	3.31	%49.00	منخفض
الرقابة الذاتية	2.23	2.84	%40.00	منخفض
الاحترام	2.55	3.83	%51.00	منخفض
التسامح	2.35	2.27	%47.00	منخفض
العدالة	2.36	1.20	%47.2	منخفض
الدرجة الكلية	2.30	15.42	% 46.07	منخفض

يلاحظ من الجدول (6) أن متوسط الدرجة الكلية لإجابات أفراد عينة البحث على مقياس الذكاء الأخلاقي يشير إلى درجة (منخفضة)، حيث بلغ المتوسط الحسابي (2.30). تتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Brugman & Aleva, 2004)، وكذلك مع نظرية كولبرج الذي يرى أن نسبة كبيرة من الجانحين لايتطور نمو التفكير الأخلاقي لديهم، وبذلك فهم يتواجدون في المستوى الأول من مستويات النمو الأخلاقي وهو أدنى مستوى في المستويات التي حددها كولبرج

للنمو الخلقي، وترجع الباحثة ذلك إلى الضغوط الكثيرة التي نتجت عن الحرب السورية، ولاسيما الضغوط المادية والتي حولت الكثير من الناس وبالأخص الجانحين باعتبارهم فئة فتية ومن السهل التأثير فيهم لأشخاص ماديين، أنانيين ينتهزون الفرص للحصول على حاجاتهم، ويستخدمون في الكثير من الأحيان طرق ملتوية للوصول إلى غاياتهم، متجاهلين كل القيم الأخلاقية، متبنين مبدأ الغاية تبرر الوسيلة.

ثانياً: نتائج اختبار الفرضيات:

الفرضية الأولى: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير العمر.

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي ودرجته الكلية وتم استخدام الاختبار الإحصائي (ت ستيودنت) وفق متغير العمر، والجدول (7) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (7) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي ودرجته الكلية ونتائج (ت ستيودنت) وفق متغير العمر

البعد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيم (ت) ستيودنت	الدلالة الإحصائية	القرار
التعاطف	من 10 إلى 15	13	11.23	2.62	51	-2.992	0.004	توجد فروق
	من 16 إلى 18	40	13.20	1.86				
الضمير	من 10 إلى 15	13	18.00	4.06	51	-2.068	0.044	توجد فروق
	من 16 إلى 18	40	20.13	2.91				
الرقابة الذاتية	من 10 إلى 15	13	16.38	3.07	51	-2.122	0.039	توجد فروق
	من 16 إلى 18	40	18.25	2.65				
الاحترام	من 10 إلى 15	13	20.62	4.29	51	-2.789	0.007	توجد فروق
	من 16 إلى 18	40	23.83	3.37				
التسامح	من 10 إلى 15	13	10.31	2.72	51	-2.897	0.006	توجد فروق
	من 16 إلى 18	40	12.28	1.91				
العدالة	من 10 إلى 15	13	8.69	1.32	51	-2.715	0.009	توجد فروق
	من 16 إلى 18	40	9.68	1.07				
الدرجة الكلية	من 10 إلى 15	13	85.08	18.06	51	-2.607	0.012	توجد فروق
	من 16 إلى 18	40	97.25	13.39				

يتبين من الجدول (7) أن القيمة الاحتمالية للاختبار (ت ستيودنت) أصغر من (0.05)، مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي، ودرجته الكلية تبعاً لمتغير العمر، وهذه الفروق لصالح الفئة ذات المتوسط الحسابي الأعلى وهي فئة (من 16 إلى 18 سنة). تختلف هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (فتوحي، 2008)، وترجع الباحثة ذلك لكون الفئة العمرية (من

10 إلى 15 سنة) ترتبط مع بداية فترة المراهقة والتي يعاني فيها المراهق من الكثير من التغيرات الجسدية، والانفعالية السريعة، وكذلك يتسم المراهقون في هذه المرحلة بروح المغامرة فنراهم يقومون بالكثير من السلوكيات اللاأخلاقية دون الاكتراث لنتائج أفعالهم. في حين أن المراهقين في الفئة الثانية (من 16 إلى 18سنة) يكونون فيزيولوجياً أكثر نضج عقلياً وانفعالياً وأخلاقياً من المرحلة السابقة ولذلك نجد ذكاءهم الأخلاقي أعلى.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للحدث.

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق متغير المستوى التعليمي للحدث، و استخدام تحليل التباين الأحادي الجانب (أنوفا) للمقارنات المتعددة، والجدول الآتي يوضح نتائج ذلك.

الجدول (8) تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) لدرجات عينة البحث وفق متغير المستوى التعليمي للحدث

البعد	المستوى التعليمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمF	قيمة الدلالة
التعاطف	أمي	20	11.35	1.31	بين المجموعات	173.58	4	43.39	25.66	0.00
	يقرأ ويكتب	8	12.13	2.03	داخل المجموعات	81.18	48	1.69		
	ابتدائي	8	11.38	1.41	المجموع	254.75	52			
	إعدادي	11	14.64	0.50						
	ثانوي	6	16.33	0.82						
الضمير	أمي	20	17.35	1.63	بين المجموعات	420.00	4	105.00	33.01	0.00
	يقرأ ويكتب	8	18.63	2.26	داخل المجموعات	152.68	48	3.18		
	ابتدائي	8	17.88	2.17	المجموع	572.68	52			
	إعدادي	11	22.64	1.80						
	ثانوي	6	25.17	0.41						
الرقابة الذاتية	أمي	20	15.95	1.15	بين المجموعات	327.85	4	81.96	42.36	0.00
	يقرأ ويكتب	8	17.38	1.69	داخل المجموعات	92.87	48	1.93		
	ابتدائي	8	16.00	1.69	المجموع	420.72	52			
	إعدادي	11	19.64	0.81						
	ثانوي	6	23.50	2.07						
الاحترام	أمي	20	20.50	2.91	بين المجموعات	447.61	4	111.90	16.98	0.00
	يقرأ ويكتب	8	22.38	3.38	داخل المجموعات	316.31	48	6.59		
	ابتدائي	8	21.38	2.92	المجموع	763.92	52			
	إعدادي	11	26.55	1.21						

						0.41	28.17	6	ثانوي
التسامح	22.49	43.80	4	175.22	بين المجموعات	1.45	10.25	20	أمي
		1.95	48	93.50	داخل المجموعات	2.26	11.38	8	يقرأ ويكتب
			52	268.72	المجموع	1.60	10.63	8	ابتدائي
						0.01	14.00	11	إعدادي
						0.11	15.00	6	ثانوي
العدالة	50.21	15.14	4	60.55	بين المجموعات	0.49	8.65	20	أمي
		0.30	48	14.47	داخل المجموعات	0.76	9.00	8	يقرأ ويكتب
			52	75.02	المجموع	0.52	8.63	8	ابتدائي
						0.50	10.64	11	إعدادي
						0.55	11.50	6	ثانوي
الدرجة الكلية	29.76	2,203.19	4	8,812.76	بين المجموعات	8.74	83.85	20	أمي
		74.03	48	3,553.54	داخل المجموعات	12.57	90.63	8	يقرأ ويكتب
			52	12,366.30	المجموع	10.08	85.88	8	ابتدائي
						4.57	108.09	11	إعدادي
						3.88	119.67	6	ثانوي

يتبين من الجدول (8) أن قيم الدلالة الإحصائية لاختبار (أنوفا) بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس أصغر من (0.05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية، وبالتالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للحدث، ولمعرفة مصدر هذه الفروق جرى استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية المتعددة، حيث بينت نتائجه أن مصدر الفروق لصالح المستوى التعليمي الأعلى وهو الثانوي. تتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتيجة دراسة (فتوحي، 2008). وترجع الباحثة ذلك لكون المدرسة والتي تمثل مؤسسة تربوية تهدف لتربية الناشئة، وتعليمهم القيم الأخلاقية وقواعد السلوك السليمة، بالإضافة لاحتواء الكثير من المقررات المدرسية على قيم أخلاقية.

الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين.

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وفق متغير الحالة الاجتماعية للوالدين، واستخدام تحليل التباين الأحادي الجانب (أنوفا) للمقارنات المتعددة، والجدول الآتي يوضح نتائج ذلك.

الجدول (9) تحليل التباين أحادي الاتجاه (أنوفا) لدرجات عينة البحث وفق متغير الحالة الاجتماعية للوالدين

البعد	حالة الولدين	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمF	قيمة الدلالة
التعاطف	يعيشان معاً	16	14.31	1.54	بين المجموعات	58.4	2	29.2	7.43	0.00
	منفصلان	25	12.04	1.86	داخل المجموعات	196.4	50	3.9		
	أرمل/أرملة	12	12.00	2.66	المجموع	254.8	52			
الضمير	يعيشان معاً	16	22.13	2.73	بين المجموعات	145.7	2	72.8	8.53	0.00
	منفصلان	25	18.52	2.63	داخل المجموعات	427.0	50	8.5		
	أرمل/أرملة	12	18.50	3.68	المجموع	572.7	52			
الرقابة الذاتية	يعيشان معاً	16	19.44	1.75	بين المجموعات	64.0	2	32.0	4.49	0.00
	منفصلان	25	16.92	2.53	داخل المجموعات	356.7	50	7.1		
	أرمل/أرملة	12	17.42	3.78	المجموع	420.7	52			
الاحترام	يعيشان معاً	16	26.00	2.48	بين المجموعات	202.3	2	101.1	9.00	0.00
	منفصلان	25	21.88	3.15	داخل المجموعات	561.6	50	11.2		
	أرمل/أرملة	12	21.50	4.58	المجموع	763.9	52			
التسامح	يعيشان معاً	16	13.75	1.34	بين المجموعات	87.9	2	43.9	12.15	0.00
	منفصلان	25	10.92	1.93	داخل المجموعات	180.8	50	3.6		
	أرمل/أرملة	12	11.00	2.41	المجموع	268.7	52			
العدالة	يعيشان معاً	16	10.44	0.81	بين المجموعات	23.6	2	11.8	11.46	0.00
	منفصلان	25	8.92	0.91	داخل المجموعات	51.4	50	1.0		
	أرمل/أرملة	12	9.17	1.40	المجموع	75.0	52			
الدرجة الكلية	يعيشان معاً	16	106.6	10.29	بين المجموعات	3190.5	2	1595.2	8.69	0.00
	منفصلان	25	89.12	12.75	داخل المجموعات	9175.8	50	183.5		
	أرمل/أرملة	12	89.25	18.30	المجموع	12366.3	52			

يتبين من الجدول (9) أن قيم الدلالة الإحصائية لاختبار (أنوفا) بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس أصغر من (0.05) مما يعني رفض الفرضية الصفرية، وبالتالي وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية للوالدين، ولمعرفة مصدر هذه الفروق جرى استخدام اختبار (شيفيه) للمقارنات البعدية المتعددة، وبينت النتائج أن هناك

فروق لصالح فئة "الوالدان يعيشان معاً" ويفسر موس (Musse, 1984, 544) ذلك بأن العلاقات الأسرية تعتبر إشارة مهمة للجنوح، كما أن البيوت المحطمة بسبب الطلاق أو افتراق الوالدين تعتبر بيئة خصبة لحدوث الجنوح، حيث يفتقد الطفل القائد والموجه والمربي، ولا يجد من يهتم به داخل المنزل، حيث لاتستطيع الأم القيام بدور الأب، فيتوجه الطفل إلى الشارع ويعيش في مناخ غير ملائم يساعد على الانحراف. وتفسر الباحثة ذلك بأن الأسرة السليمة المكونة من الأب والأم اللذان يعيشان معاً مسؤولة عن بناء شخصية الطفل و بالتالي عن نمط سلوكه، وقيمه وعن غرس الصفات والأخلاق الحميدة فيه، وفي حال تفككت الأسرة بسبب الطلاق أو وفاة أحد الوالدين فإن الطفل يفقد البوصلة الأخلاقية التي ترشده لفعل الصواب وتجنب الخطأ.

الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات الأحداث الجانحين في مركز الأحداث في اللاذقية على مقياس الذكاء الأخلاقي تبعاً لمتغير مكان السكن.

لاختبار هذه الفرضية جرى استخراج المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي ودرجته الكلية وتم استخدام الاختبار الإحصائي (ت ستيودنت) وفق متغير مكان السكن، والجدول (10) يوضح نتائج ذلك.

الجدول (10) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي ودرجته الكلية ونتائج (ت ستيودنت) وفق متغير مكان السكن

البعد	العمر	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيم (ت) ستيودنت	الدلالة الإحصائية	القرار
التعاطف	مدينة	35	12.17	2.19	51	-2.642	0.011	توجد فروق
	ريف	18	13.78	1.90				
الضمير	مدينة	35	18.80	3.12	51	-2.590	0.012	توجد فروق
	ريف	18	21.17	3.20				
الرقابة الذاتية	مدينة	35	17.17	3.18	51	-2.307	0.025	توجد فروق
	ريف	18	19.00	1.50				
الاحترام	مدينة	35	22.14	3.52	51	-2.485	0.016	توجد فروق
	ريف	18	24.78	3.90				
التسامح	مدينة	35	11.14	2.10	51	-3.138	0.003	توجد فروق
	ريف	18	13.06	2.10				
العدالة	مدينة	35	9.09	1.15	51	-3.193	0.002	توجد فروق
	ريف	18	10.11	1.02				
الدرجة الكلية	مدينة	35	90.51	14.93	51	-2.602	0.012	توجد فروق
	ريف	18	101.56	14.01				

يتبين من الجدول (10) أن القيمة الاحتمالية للاختبار (ت ستيودنت) أصغر من (0.05) مما يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسطات درجات أفراد عينة البحث على أبعاد مقياس الذكاء الأخلاقي ودرجته الكلية تبعاً لمتغير مكان السكن، وهذه الفروق لصالح الفئة ذات المتوسط الحسابي الأعلى وهي فئة (الريف).

وترجع الباحثة ذلك لطبيعة المدن التي ينتج عنها الكثير من الضغوط، مما يجعل أبناءها يرتكبون سلوكيات لاأخلاقية أكثر من أبناء الريف، حيث يعيش أبناء المدن حياة سريعة، مليئة بالواجبات تفرض عليهم التخلي عن الكثير من قيمهم لتحقيق مصالحهم، والتكيف مع طبيعة هذه الحياة، في حين أن أبناء الريف مازالوا متمسكين بالعادات والتقاليد التي تمجد الأخلاق، باعتبار أنهم مازالوا ينعمون بالهدوء والسكينة والبساطة ولديهم ضغوط أقل مقارنة مع أبناء المدن.

الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات:

1. وجود مستوى (منخفض) من الذكاء الأخلاقي للأحداث الجانحين.
2. وجود فروق دالة إحصائياً بين الجانحين في الذكاء الأخلاقي تعزى لمتغير العمر لصالح الفئة العمرية الثانية (16- 18) سنة.
3. وجود فروق تعزى لمتغير المستوى التعليمي للحدث لصالح (الثانوي).
4. وجود فروق بين الجانحين في الذكاء الأخلاقي وفق الحالة الاجتماعية للوالدين لصالح الوالدان اللذان يعيشان معاً.
5. وجود فروق بين الجانحين في الذكاء الأخلاقي تعود لمتغير مكان السكن لصالح الجانحين الذين يسكنون في الريف.

التوصيات:

1. دراسة احتياجات الجانحين من أجل الوقوف عندها والعمل على تلبيتها.
2. فرض إلزامية التعليم لمراحل لاحقة وذلك لوجود ارتباط بين جنوح الأحداث وتدني مستواهم التعليمي.
3. تفعيل دور الإرشاد الزواجي في المجتمع لتأسيس أسر سليمة متماسكة ومتحابة، باعتبار أن التفكك الأسري أحد أهم عوامل انحراف وجنوح الأبناء.
4. العمل على تعديل نظرة المجتمع للجانح من كونه مجرماً يستحق العقاب إلى كونه ضحية افتقد الرعاية والحب والحنان من أسرته ومن الواجب مساعدته ليعود إلى الطريق الصحيح.

المراجـــع:

المراجع العربية:

1. أبو مدين، فاطمة. *فاعلية برنامج إرشاد ديني لتنمية الذكاء الأخلاقي لدى نزلاء مؤسسة الربيع في محافظات غزة*. رسالة ماجستير غير منشورة. قسم الصحة النفسية والمجتمعية، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، *فلسطين*، 2017، 190.
2. أبو مصطفى، سهام. *الأزمة السورية في ظل تحول التوازنات الإقليمية والدولية 2011-2013*. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الأزهر، فلسطين، 2015، 237.
3. بوربا، ميشيل. بناء الذكاء الأخلاقي. ترجمة: سعد الحسيني. الرياض: دار الكتاب التربوية للنشر والتوزيع. 2000.

4. حجازي، مصطفى. *الأحداث الجانحون ومشكلاتهم ومتطلبات التحديث والجهات الإدارية المعنية بهم في الدول الاعضاء*. الطبعة الأولى، سلسلة الدراسات الاجتماعية، العدد (٥٧)، البحرين، 2010، 293.

5. حسين، محمد. *تربويات المخ البشري*، الطبعة الأولى، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2003، 537.

6. خلايفية، نصيرة. *التفاعل بين الانحراف ووسائط التنشئة الاجتماعية*، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، الجزائر، العدد (6)، 2010.

7. سعدو، أحمد. *الأحداث الجانحون في سورية:* مقال صحفي. ديوان العرب. 2009.

8. العاسمي، رياض. *أخلاقيات الحرب الجديدة!.. انتشار جرائم تجارة الأعضاء والخطف والمخدرات واختلال العلاقات المالية والاجتماعية بين الأقارب*. يسرى ديب، جريدة تشرين، الإثنين 25-07-2016.

9. عبد الجليل، آداب. 40% *معدل ازدياد الجانحين في المدارس خلال الأزمة ... عبد الجليل: تشتت أسري بنسبة 50% وعوامل أدت لخلق الانحراف عند طلاب المدارس*. الوطن في 2017/4/24.

10. الغامدي، رحمة. *الذكاء الأخلاقي*، مجلة المجتمع، الكويت، 2016. http://www.mugtama.com/your-advisor/item/30680-2016-03-06-13-43-12.html

11. فتوحي، فاتح. *الأحكام الخلقية لدى الجانحين في محافظة نينوى*، مجلة التربية والعلم، المجلد(5)، العدد (3) ، 2008. 247-267.

12. محمد، رنا. *تطور الذكاء الأخلاقي لدى المراهقين*، مجلة كلية الآداب بجامعة الكوفة، العدد(2)، 2008، 6-37.

13. محمد، هاجر. *فاعلية برنامج إرشادي متعدد المداخل في تنمية الذكاء الأخلاقي لدى الأحداث الجانحين*، المجلة العربية للدراسات الأمنية، المجلد (32)، العدد(69)، 2015، 277-312.

14. نعيسة، رغداء. *التردد على مواقع التواصل الاجتماعي وعلاقتها ببعض المشكلات الاجتماعية لدى عينة من طلبة كلية التربية بجامعة دمشق*، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد(36)، العدد (6)، 2014، 151 - 170.

المراجع الأجنبية:

1. BORBA, E. M. *Building Moral Intelligence: The Seven Essential Virtues That Teach Kids to Do the Right Thing*, Jossey Bass Draft, San Fransisco, 2001, 336.

2. BORBA, E. M. *Reading, Writing ... And Moral Intelligence.* Education World. 2017.

3. BORBA, M. *Don't Give Me that Attitude!: 24 Rude, Selfish, Insensitive Things Kids Do and how to Stop Them*. John Wiley & Sons, 2004.

4. BRUGMAN; ALEVA, A. E. *Developmental delay or regression in moral reasoning by juvenile delinquents?*. Journal of Moral Education, 33(3), 2004, 321-338.

5. COLES. *The Moral Intelligence of Children*. New York, Random House, Inc. 1997.

6. HYDE, L. W. *Developmental precursors of moral disengagement and the role of moral disengagement in the development of antisocial behavior*. Journal of abnormal child psychology, 38(2), 2010, 197-209.

7. MA, H. K. *The relation of moral orientation and moral judgment to prosocial and antisocial behaviour of Chinese adolescents*. International Journal of Psychology, 38(2), 2003. 101-111.
8. MUSSEN, P. Child Development And Personality USA. Harper & Row publishers.
9. PALUCKA, A. M. *Relationships of moral judgment, emotional empathy and impulsivity to criminal behavior in young and adult offenders,* Canada, 1997, 130.
10. PRASETIAWAN, H & BARIDA, M. *The Profile of Adolescent Moral Intelligence and Practical Solution to Its Improvement Efforts. In SHS Web of Conferences* (Vol. 42, p. 00121). EDP Sciences. 2018.